المكنة

الاعصار والمطر لابي حسن العاملي

النحر

الحاشية الهندية الدمنهوري على المغني

شعر

نزول الغيث للدمنهوري

العنجوس او الشبث او المالوش او الكاروب

La Courtilière

أ : مدخل البحث

ثلاثة أشياء ترقي البلاد أعظم الرقي وترفعها الى أوج المدنية والعمران وهي العلم والصناعة والزراعة. فاذا وجدت في صقع قلت هناك أيضاً الفلاح والنجاح والمال ان المقتبس كثيراً ما يبحث عن العلوم وطرق أبوابها المختلفة. وتعرض أيضاً في بعض الاحيان للصنائع، الا انه كثيراً ما أغفل الزراعة، معين ثروة البلاد وسبب رقيها. ولست أريد الآن ذكر منافع هذا الفرع من الحضارة فهذا مذكور على الالسنة ومستفيض الخبر بين الناس كلهم أجمعين. انما أريد أن أبين هنا ضرر آفة تفتك بالزراعة أعظم فتك وتتلف اتعاب الزراعين في عدة سنين في قليل من الزمن. أريد الكلام عن العنجوس، وقبل أن أتعمق في البحث أذكر مالهذه اللفظة ومرادفاتها من الحظ في اللغة فأقول.

ب : حظ هذه الالفاظ من اللغة

العنجوس ترد في دواوين اللغة التي بايدينا ان معوّلنا ان مختصرة وعليها

زيادة على ان هذا عادتهم في مخاطبة بعضهم بعضاً وكثرة خطاباتهم الاخوي كل الفعل جرياً مما ذكرناه في حسن التوسل الموجبات في وضع معجم لغوي شامل والأوزان والضوابط والروابط ومصطلحات أصحاب الفنون والصنائع والعلوم على ما ذكرناه وقررناه حتى تكون تلك المواوين مرجعاً يعود اليه كل عربي في كل موضوع ومصطلح

هذه الفقرة وان لم تذكر في كتب فنون اللغة الا ان الاسكافي عني بايرادها في كتابه هيذي اللغة والمؤلف كما علم من أهل أوائل المائة الخامسة من الهجرة وكان من العلماء في العراق عصره ، فالاعتماد عليه مما يوكد ايضاً المذكور في الصفحة ١٥٥ من النبذة المطبوعة في مصر بمطبعة السعادة باعتناء المجوس (وصيطا وزان صعفوق أي هكع وسكون وصيط والمشهور الرباط على وزان فعول يكون مضموم الاول كزبور وقنديل (وجمعه في هذا النمط) والاصيلة والطبور والصنوبر والسوج والمنجوف والمعجول والمنجوج ونحوها (دحال الاذن وقيل) ان هو الذي يصيد الزرع ويخاتل عباد الله الدارسة والرسوم (كذا) وبعدنا أوسع المعاجم العامية وما ترفه هذا النمط الخسيس ، ولاشك ان المؤلف على نبوغ هذا الكتاب لم يحط علماً بكل ما يحتوي عليه ، وقد قال في معنى هذا الحرف انه يدل على معنى دحال الاذن عند قوم من العرب ، وعند الباقين عند قوم آخرين أو عند أكثر العرب ، ان كل الحبي الاذن فهو من أصل دحل والزمن (محتمل) الشين للتلقي الآخر وهذا نبع واضح وظهر في اللغة الآرامية ، وان كل الحبي التالي فهو من (الحبي) العربية ومعناها قبض على الشيء أو شد القبض عليه ونحو من خواص الاذن ، كما سنراه في (دبيل من وصفه الطبي

الثالث وان السبب مثل المجوس في الاختلاف في وصفه قال في التاج دويبة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس من أحناش الأرض (وهذا هو وصف دحال الاذن البكيري) وقيل : هي دويبة واسعة الفم مرتفعة الوجه تغرب الأرض وتكون عند الندوة وأكل (صغار) العقارب وهي التي تسمى (عند قوم من

العرب) شحمة الارض اه وهذا أدق وصف جاء للقدماء في المانوش والكلمة مشتقة من لفظة سامية مشتركة المعنى في جميع الفروع من شأن به بمعنى تعلق لتعلق بعض هاتين الحشرتين بعضهما

المنحوس والشئ من كلام العرب الفصيح . واما أهل الشام فيسمون هذه الدويبة الحشرية « المانوش(١) » والكلمة من أصل سرياني (أرمي) من مانش أي نزع الشيء ونتفه وحرثه وقشره وحرثه . وكل ذلك من أعمال المانوش هذا فضلا عن ان اللفظة سريانية المعنى والمبنى والدليل على انه قد يكون من أصل عربي فصيح من مانش الشيء . اذا فتشه بيده كأنه يطلب فيه شيئاً . على ان الاعول من الادوات الخاصة الارمية وان وردت الفاظ عربية موزونة هذا الوزن فالارجح اذا انها أرمية أي سريانية

واما أهل العراق فيسمون هذه الدويبة « الكاروب » وان « المانوش » واللفظة مشتقة من كرب الارض أثارها وقلبها . وهذا عمل كان أبت من خصائص هذه الحيوان . على ان بعضهم يطلقون فيسمونه « الكريب » و« يلفظونها « الجريب » بجيم مثلثة فارسية . وهو غلط . لان الكريب هو نوع من الجعل يقع في كراف النخل وأهل العراق يسمون الكراف كريباً وهو أصول السعف التي تبقى بعد قطعه في جذع النخلة . فكان الاصل في هذه اللفظة (جعل الكراف أو الكريب) فحذف المضاف وبقي المضاف اليه من باب شجرة الخ .

٣ وصفه العلمي

المنحوس : طائفة من الاحياش من رتبة المستقيمات الاجنحة Orthoptera من جنس الجدجد . اسم هذه الفصيلة الفرنسوي العلمي Taupe-Grillon واسمها الفصيح عندهم « Courtillière » والانكليز يسمونها « Mole Cricket » أي الجعل الجدجد واسمها العلمي « Gryllotalpa » والعرب الانكليزي وسميت كذلك لمشابهتها للجعلين الحواجر مما يظهر لها

(١) المنبس . الحرف المكوش بالحرم لا بالمد

يداهذه الدودة من بصلتان متطاولتان قرنان كأنهما يداها الحقيقيتان وهما متصلتان وفاصلتان من الداخل . تحدهما تغرة متسعة وهي تشبه بهما ما يمكن تشبيه من أصول الأشجار وفروعها وجذورها ، وتفترس بهما ما يمكن افتراسه . وفكاها قويان صلبان

يسمى هذا النوع كالأنواع المماثلة وهي كثيرة جدا على الأرض — وهي دميمة الصورة جدا لوجه قبيح المنظر وظهر يشبه الحلقة كأن بعضها يريد تمزيقها وابتلاعها أيضا فهو دائما يعطي الشكل نفسه لأن الأرض تدرك شكله شكل رأس السرطان تقريبا تماما لرجله . وجناحاه طويلان مكفيان ومطويان على الشباك ويتجاوزان المتين . وفيها كبر بالنسبة الى مجموع سائر أعضائها ويتهي بطرفين مقسمين تمرنان طويلتين جدا

والفجوس يرى في جميع الربوع ويعيش كما يعيش الخلد أي تحت الأرض وهو كثير التخريب والضرر ولا يعرف له مقدم الى الآن

والفجوس يتولد منها الفجوس المشهور Pulsatrix Virginiana وهو مألوف من ٣ الى ٥ سنتيمترات وهو أطلس في مجموعه شوكه محروطة مموجة حادة وأعضاؤه بطول البطن تقريبا . وهو يقضي نهاره ثابتا في الأرض في حالة الخمول . ولا يخرج الا أقل الربع نشاطا من مكانه وبادر خلوته الظلمة حاملا منها ثقب يتخذه صعدا ويطل مرتقبا وطرقا يسلكه عند الحاجة . وعند الصيد يقف الذكر وجها على فوهة الثقب ويسمع دون ويشاهد عما كثب ما يأتي فتقرب منه وعند اقتراح صيد الآتي من ٢٠٠ الى ٣٠٠ بغتة في ثقب محفور تحت قاعدة يردن من الزاوق مختلف عدد شهرين فراخ شديدة البياض لا صبغة لها كأنها الخراطين صغيرة وليدا رويدا وتتطور من حالة الى حالة حتى تبلغ أشدها في الصيف التالي

والفجوس تحفر الدهاليز والأروقة الطويلة في باطن الأرض ويحدثها أسديد كثيرة . وهو يفيد من الناحية الزراعية . وقد على جمهور من الناس

في اعتقادهم ان هذه الحشرة من اكمة الحشائش أو البقول . وليس الامر كذلك اذ تقطع الجذور والاصول والعروق التي تقف في وجهها وتوقف المنه الكؤود طلباً للغذاء . وهي لا تأكل الا ما تعده من العود الهوام والحشرات وصغارها . الا ان قطعها الجذور يتلف اشجاراً كثيرة وعيشاً ثاثاً .

٤ طريقة الوقاية

هذا النجوس أعني جميع الفلاحين والزراعين حتى أيسوا من اتخاذ الوسائل لمحاربته أو مقاومته . فأشار بعضهم ان تحمر في الارض موارد عديدة تكون حفرانها وحواليها مفتوحة فمتى فاتها وقت بيات لتردها سقطت فيها ولم تعد تستطيع ان تخرج منها .

وذكر آخرون ان أحسن طريقة لاتلاف الماعيس هو ان تحفر في الارض حفر مربعة ويبقى فيها السعد فتسرع النمل تلك الدويبات تطلب فيها بقاياها من الحشرات فاذا صارت فيها أحدثت بها ثقوباً وقتلتها

وان شئت طريقة ثالثة فدونك في الارض حراثاً مدهونة الداخل بدهان الخرف فاذا تعلقها لا تستطيع الخروج منها ابداً كما حاولت الخروج منها . الا ان هذه الوسائل ليست مما يعمل بها في الاراضي الواسعة بل في البساتين الصغرى . ومما يساعد على اتلافها الحراثة والعزق وكثير من الطير والله الواقي

بغداد (يتبع) نجيب